مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 14/ العدد 01 –السنة 2020 ص ص 225–238
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8152

تاريخ الاستلام: 2019/11/27 تاريخ القبول: 2020/06/28 تاريخ النشر: 2020/07/12

د.فـــوزي بومنجـــل
جامعة 20 أوت 1955–سكيكدة (الجزائر)
Email : boumef70@yahoo.fr

**ملخص:**

لقد أتاح تطور الانترنت و ما أفرزته من تقنيات تحقيق ثورة في مجال المعلومات، إذ عملت أكثر من أية وسيلة أخرى على إحداث تغييرات وتطورات جذرية مست كل مناحي الحياة الإنسانية و طالت كل جوانب حياتهم سواء كانت سياسية اجتماعية و نفسية و اقتصادية و تربوية وصحية و اجتماعية وغيرها من الميادين .

فالواقع التربوي المتأزم في البلاد العربية الذي طال محتوياته وبرامجه على حساب الانتقاء الكيفي للمعارف والمعلومات وتدبيرها الهادف، كان نتيجة استنساخ و اختزال من السياق السوسيوتاريخي للمناهج التربوية للمجتمعات الغربية. خاصة وأن شبكة الإنترنيت كباقي وسائل تكنولوجيا الاتصال الدولي و العالمي، تنطوي على سمة مهمة هي التفاعلية التي تساهم في تنشيط العولمة حسب معالم الساحة العالمية الجديدة، و التي تسعى إلى صياغة ثقافة عالمية قوامها قيم و معايير غربية، الغرض منها ضبط سلوك الدول و الشعوب و قولبتها في ثقافة عالمية. مما يستدعي ضرورة إيجاد الحلول المناسبة لتجاوزها والحد من عوامل استمرارها واستفحالها.

**الكلمات المفتاحية:** الإنترنيت، التربية، التعليم ،النظام التربوي، المعلومات ، تكنولوجيا الاتصال، تكنولوجيا المعلومات، التنمية، التنشئة الاجتماعية.

***Abstract***

*The evolution of the Internet and the resulting technologies have allowed the revolution in the field of information. And other fields.*

*The tense educational reality in the Arab countries, whose contents and programs have been affected at the expense of qualitative selection and targeted management of knowledge and information, was the result of the reproduction and reduction of the socio-historical context of the educational curricula of Western societies, which calls for the need to find appropriate solutions to overcome them and reduce the factors of continuity and exacerbation.*

*The Internet, like other means of international and global communication technology, has an important feature that is interactive, which contributes to the revitalization of globalization according to the new global arena. In a global culture.*

***Keywords:*** *education, internet, educational system, informations, communication technology, development, socialization.*

**مقدمة**

لقد مست الثورة الرقمية كل المجالات، نظرا للتطورات التي حدثت بسبب بروز مفهوم جديد في حياة الإنسان، يتمثل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتقنية الانترنت نتيجة للتزاوج الذي حدث بين التقنيات والبرمجيات من جهة، و المعدات من جهة أخرى. وتكتسب هذه التقنية أهمية كبيرة لما تتميز به من سرعة وتفاعلية عالمية الانتشار، وسعة الوعاء المعلوماتي الذي تحملها في ثناياها، وغيرها من الخصائص و هو ما ساهم في إحداث نقلة نوعية أكثر من أي وقت مضى.

وبالتالي على نظم تربية الدول العربية أن تتعامل بنوع من المرونة مع هذه التكنولوجيات، التي تحمل قيم ومعايير وأهداف تسعى إلى ترويجها وتسويقها بطرق غير مباشرة، حتى وإن كانت في إطار التواصل الثقافي والتبادل العلمي ...ومن ثم على البلاد العربية تعزيز خط دفاعها الأمتن، جهاز المناعة الذاتية المعتمد على تقوية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بغية التمكن من إنشاء أجيال أكثر نضجا وقدرة على التصدي للجوانب السلبية لعصر المعلومات.

إن النظام التربوي الذي يمثل في مدلوله الحضاري الشهادة الصادقة على العصر بشتى أوضاعه المجتمعية وأحواله الإنسانية. وفي مدلوله العميق الأداة الأساسية للتنمية والتحديث، أضحى في الآونة الأخيرة يتخبط في متاهات ودوائر لامتناهية من المشاكل والصعوبات التي تعبر لدى أغلب المهتمين بالفعل التربوي عن وضعية من التردّي وحالة من التأزّم الواضحة المعالم. وإذا كانت بعض البلدان، خاصة المتقدمة منها، قد أولت هذه الوضعية كل ما تستحقه من عناية بالغة واهتمام كبير على مستوى والحد من عوامل استمرارها واستفحالها، فإن المعنيين بقضايا التربية والتكوين في الأقطار العربية، حتى وإن كانوا يتحدثون عن بعض مظاهر هذه الأزمة، فإن ذلك

غالبا ما يتوقف عند حدود القول ونادرا ما يتحقق عند حدود الفعل. (الغالي حرشاوي،1994، ص87)

والحاضر التربوي المتأزم الذي يشكو من عدة قصورات ونواقص وعلى رأسها الإطناب المعرفي الممل، والحشو المعلوماتي الرهيب اللذان يميزان محتوياته وبرامجه على حساب الانتقاء الكيفي للمعارف والمعلومات وتدبيرها المعرفي الهادف. ويعود هذا الإطناب وهذا الحشو إلى كون أن هذه البرامج والمحتويات، حتى وإن لم تكن منقولة بالحرف عن مناهج وتربويات المجتمعات الغربية البعيدة كل البعد عن المشاكل والتحديات الحقيقية التي تواجه المجتمع العربي، فهي على الأقل منسوخة بطريقة مختزلة ومجتثة من السياق السوسيو تاريخي الذي أفرزها أو نسخت عنه. وهذه في الواقع نظرة مناقضة للنظرة المألوفة التي ترى التاريخ الفكري عامة والتربوي خاصة كخط مستقيم ومتطور، يمتد من ماض تربوي منحط إلى مستقبل تربوي راق ومزدهر. (عبد الله عروي،1997، ص75).

ولقد أدى التطور التكنولوجي للاتصالات والمعلوماتية إلى ظهور وسائل جديدة أطلق عليها البعض اسم "التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال ". وهي تعني أساسا تلك الموصولة بالكمبيوتر. هذا ويعتبر الحاسب الآلي وسيلة مهمة لتفعيل ممارسة الاتصال العالمي وخاصة بواسطة شبكة الانترنيت والإمكانات الهائلة التي تتيحها المعلوماتية بعد المزاوجة بينها وبين وسائل الإعلام السمعية البصرية والاتصالات السلكية واللاسلكية عن بعد.

لقد جعلت المعلوماتية من وسائل الاتصال الجماهيري سالفة الذكر وسائل تقليدية وخاصة بعدما أدت إلى شخصنة الاتصال مجردة إياه تدريجيا من صفته الجماهيرية

بفضل ازدياد وتيرة وحجم التفاعل المباشر وتنوع وتخصيص وكثرة الخيارات والخدمات الاتصالية.

ومعروف أن الإنترنيت كأشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية، عبارة عن شبكة ضخمة تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتصلة ببعضها البعض. وهي التي تتكون أساسا من: (فوضيل دليو،2002، ص147)

- **المعدات**: أجهزة مقدمة للخدمات وأخرى مستخدمة لها وخطوط اتصال عبر الكابلات (الأسلاك) أو الألياف البصرية أو الأقمار الصناعية.
- **البرمجيات التواصلية**: الويب، البريد الإلكتروني....
- **الطاقم البشري**: مديرو الشبكة، منتجو الخدمات ومستخدموها.

أما فيما يخص المنشأ التاريخي لشبكة الإنترنيت فالشائع أن مولدها الرسمي كان ذا طابع عسكري، حيث ارتبط اسمها الأول "الأربنت"(شبكة وكالة الأبحاث حول المشاريع المقدمة) بوزارة الدفاع الأمريكية التي كانت تبحث عن استعمالها في الحرب لضمان استمرار الاتصال حتى في حالة تدمير أو تعطل أحد عناصر شبكة الاتصال. وقد بدأ المشروع في سبتمبر 1969 بحاسوبين ثم بأربعة مع نهاية نفس السنة، لتعمم التجارب بعد ذلك من خلال شبكة متعددة الآلات تربط بين الحواسيب الموجودة بمراكز أبحاث متباعدة بغرض تبادل البريد الإلكتروني والمعلومات.

وفي عام 1973 قدمت مجموعة من الباحثين الخطوط العريضة لمحرك الإنترنيت الحالي، وهو ما عرف لاحقا باسم "بروتوكولات الاتصال "، لأن البرامج السابقة لم تكن تسمح بربط "أربنت" بالشبكات التي لا تستعمل الكابل، مثل الشبكات التي تتصل بموجات الراديو أو الأقمار الصناعية. ومعلوم إن تبادل المعلومات داخل الشبكة يتم من خلال "لغة" واحدة تدعى "بروتوكول"، أي مجموعة قواعد وأوامر تسمح بنقل

المعلومات. وهي في الحقيقة عبارة عن "عائلة من البروتوكولات"، لأن الإنترنيت الحالية تستعمل العديد منها. ولقد تقرر في نفس السنة منح رقم متميز يدعى "عنوان" لكل آلة مرتبطة بالشبكة، وشاع مع ذلك استعمال مصطلح الاتصال المضمون.

وبعد تبني شبكة "الأربنت" بروتوكولات الاتصال عام 1983 انقسمت إلى شبكتين: "الأربنت" للاستخدامات المدنية و "الملنت" للاستخدامات العسكرية.

ومعلوم أن عشرية السبعينيات عرفت شبكات أخرى طورتها منظمات حكومية أمريكية مثل وكالة الفضاء الأمريكية، والمؤسسة الوطنية للعلوم، وقد لاقت شبكة هذه المؤسسة الأخيرة التي كانت تتوفر على إمكانات مالية ضخمة نجاحا كبيرا نتيجة حجم وسرعة خدماتها الاتصالية، مما جعلها بعد أقل من عشرية من الزمن رائدة هذا المجال، حيث ارتبطت بها معظم الشبكات العاملة آنذاك. و في أوائل التسعينيات حلت شبكة "الأربنت" بعدما غادرها معظم مستعمليها لصالح المؤسسة الوطنية للعلوم . بعدها اتخذت هذه الأخيرة اسم "انترنيت" بعد ذلك قامت العديد من الدول والمؤسسات ببناء شبكات خاصة بها تم ربطها بشبكة انترنيت في الولايات المتحدة الأمريكية، فاكتسبت بذلك طابعها العالمي، حيث نجد مثلا على مستوى المنطقة العربية أنشئت عام 1996 "الشبكة الجهوية العربية لتقنيات المعلومات".

وتقدم حاليا الشبكة خدماتها عن طريق العديد من التطبيقات والتقنيات الإلكترونية، أهمها: خدمة الويب، البريد الإلكتروني، مجموعات الأخبار أو المؤتمرات، التخاطب والدردشة...الخ. .

إن شبكة الإنترنيت كباقي وسائل تكنولوجيا الاتصال الدولي والعالمي تنطوي على سمة مهمة هي التفاعلية وتساهم في تنشيط العولمة حسب معالم الساحة العالمية الجديدة ذات الطابع الأمريكي المهيمن. والمشكلات المطروحة هي في توجهها إلى صياغة

ثقافة عالمية قوامها قيم و معايير غربية–أمريكية، الغرض منها ضبط سلوك الدول و الشعوب و قولبتها في ثقافة عالمية واحدة لأنها لا تؤمن بالخصوصيات التاريخية و الثقافية للأمم و لا بسيادتها السياسية الكاملة، عاكسة بذلك إرادتها في الهيمنة على العالم. ومهما كانت طبيعة القوى المهيمنة عليها فعالمها يحفل بالسلبيات وبأنواع الاختراقات القانونية كالقرنصة وبيع وصناعة الممنوعات...الخ. ولذلك يعتبر الحد الأدنى من القوانين المشتركة بين مختلف دول العالم هو قانون إنترنيت الفعلي، وهذا يعني أنه لن تستطيع أي دولة تطبيق قوانينها الخاصة بإنترنيت.

ويبقى أمامها حل مهم يتمثل في تعزيز خط دفاعها الأمتن: جهاز المناعة الذاتية المعتمد على تقوية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بغية التمكن من إنشاء أجيال أكثر نضجا وقدرة على التصدي للجوانب السلبية لعصر المعلومات. وهذا لا يعني التخلي عن مواجهة هذه الجرائم المعلوماتية تكنولوجيا، ورفع تحدي المنحرفين عبر إنترنيت بمقارعتهم موقع بموقع معلوماتي أو بالعمل على تصفية معلوماتهم ومواقعهم. وذلك بالموازاة مع تنشيط التعاون الدولي (القانوني، المعلوماتي، المادي والبشري) في هذا المجال، وكذا التعاون مع العدد الكبير من المنظمات المتخصصة (اتحاد صناعة البرمجيات والمعلومات التي تبحث في طرق حماية الملكية الفكرية المعلوماتية، اتحاد برمجيات الأعمال، اتحاد البرمجيات الرقمية التفاعلية المهتم بمحاربة أنظمة المحاكاة غير الشرعية، بالإضافة إلى منظمة شرطة ويب التي تستقبل مختلف الشكاوى وتقدم خدمة متابعة جرائم ويب من مختلف الأنواع وأخذ الإجراءات المناسبة ضد مرتكبيها.

هذا وقد ظهرت شبكات معلوماتية خاصة ومحمية تستعملها بعض الجماعات والمؤسسات لمعالجة معلومات تواصلها الداخلي من أهمها شبكة "الإنترانت"، وهي تسمح بتبادل المعلومات داخل المؤسسة بصورة أسهل وأسرع وأرخص. ومن أهم

وظائفها: البريد الإلكتروني، تسيير ممختلف الفهارس (المعلومات، الخدمات ومختلف التطبيقات، المستعملون...)، خدمة إدارة الشبكة (المراقبة والصيانة)، ندوات النقاش (على غرار جماعات الأخبار الأنترنتية)، برامج العمل المشترك، الأسئلة الشائعة بأجوبتها، مختلف أنواع المكتبات، تبادل الملفات، إنشاء صفحات انترنتية خاصة بكل مصلحة، إمكانية الاتصال بمواقع خارجية (الإكسترانت الخاصة بمتعامليها المقربين أو بشبكة إنترنيت العالمية).

إن الإكسترانت عبارة عن انترانيت توسعه المؤسسة ليشمل أقرب متعامليها (الزبائن، الموردون، المنتجون الوسطاء، الموزعون، المستشارون،). ولحمايته تضمنه كلمة سر تسمح بالاطلاع على بعض مواقع إنترانت المؤسسة المعنية. وهذه الشبكة عملية جذا وتوفر ديناميكية حقيقية بين المتعاملين، كما تقوي روح الانتماء إلى جماعة مصالح واحدة وتوثق من علاقات أعضائها. ولتحويل الإنترانت إلى الإكسترانت، يجب أن تتوفر لدى كل حواسيب الشبكة بطاقة شبكية، تسمح بتواصلها من خلال خطوط خاصة أو عن طريق الإنترنيت بالنسبة للذين زودوا بعنوان خاص أو بكلمة سر.

ومن جهة أخرى فقد أدى استعمال هذه التكنولوجيات المعلوماتية إلى إدخال المؤسسات في حركية شبكية جديدة دعمت انفتاحها على محيطها الخارجي وعززت من تواصلها الداخلي. فبفضل مثل هذه الشبكات تمكنت المؤسسات من تنسيق أنشطتها عن بعد، والمحافظة على التواصل بين مختلف فروعها ومع المتعاملين معها وموردیها وزبائنها. إن تحكمها في التدفق المعلوماتي عن طريق شبكات معلوماتية يضمن لها انسجاما تنظيميا، ويحسن من فعاليتها. ولكن تجدر الإشارة إلى أن إدماج مثل هذه التكنولوجيات يتطلب، من جهة ما يناسبها من كفاءة تقنية وتنظيمية، ومن جهة أخرى الحذر من بعض السلبيات: فلقد نبه تقرير "المنظمة الدولية للشغل" الذي

نشر في أغسطس 1994 إلى المراقبة المتزايدة التي تفرضها المؤسسات على عمالها بفضل تطور استعمال الاتصال الإلكتروني في المؤسسات (كاميرات المراقبة، الأشرطة التسجيلية، البطاقات المغناطسية، البرامج المعلوماتية الذكية الخاصة بالفلترة أو التصفية، الأرشفة الإلكترونية للرسائل...الخ).

تقنية الانترنت هذه كسرت كل الحواجز بفضل التدفق الهائل للمعلومات، وتطور تقنيات الواب التي انتقلت من الجيل الأول إلى الجيل الثاني. وهو ما ساعد على بروز وانتشار محركات البحث والمواقع الالكترونية على أشكالها وألوانها، فتنوعت من المدونات الشخصية وشبكات المحادثة، والمواقع التجارية والخاصة بالمؤسسات حيث غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعا من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى. نتيجة لهذه الثورة المعلوماتية التي لا مثيل لها، اتجه إليها الأفراد قصد مواكبة الركب وتطوير مهاراتهم الاتصالية في المجال الرقمي. وابتداء من منتصف التسعينات ظهرت مواقع جديدة سميت بمواقع التواصل الاجتماعي تصنع الحدث وتتربع على أكبر عدد من المستخدمين وأكثرهم استخداما لهذا النوع من تقنيات الإعلام والاتصال مما أضحت محل اهتمام من قبلهم من أجل تسهيل التواصل بين الأفراد وفئات المجتمع سواء إن كانوا ذو معرفة سابقة أو لم يكونوا حول العالم بأجمعه.
(http://www.echoroukonline.com/ara/articles/149810.html)

هذه التطورات غيرت الكثير من المفاهيم والأدوار وجاءت بتطبيق جديد يصنع الحدث بين أوساط المستخدمين في ظل انتشاره الرهيب و الكثيف وكثرة الإقبال عليه وما نقصده هنا هو شبكات التواصل الاجتماعي التي استطاعت في وقت وجيز أن تتربع على هرم أكثر المواقع الالكترونية استخداما من دون منافس من قبل الأفراد حيث أصبحت تشكل مزيجا بين الواقع الذي يعيشونه من تجارب وخبرات وعلاقات

ومعارف وما يريدونه ويأملون في تحقيقه كما أنها تعمل على تغيير أنماط حياة الأفراد اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية و طرق تفاعلهم التقليدية المألوفة.( امام الطراونة و لمياء سليمان القتيل، 2012، ص 293)

هذا وإن ثمة شبه إجماع تام على أن الفكر التربوي لا يزال يتخبط عند العرب في متاهات ودوائر لامتناهية من المشاكل والصعوبات التي تحكم على خططه واستراتيجياته بالتعثر وعلى جهوده ووعوده باليأس وعلى توجهاته وآفاقه بالانسداد. فرغم اختلاف الرؤى والتصورات وتباين الوسائل والطرق وتناقض المنطلقات والمرجعيات، فإن محددات هذا الفكر وبإجماع الكثيرين ما تزال تقليدية في محتوياتها ومضامينها، محافظة في أسسها ومبادئها، جامدة في أهدافها وغاياتها ورافضة لروح العصر ومقوماته المتطورة. فواقعه يبدو شديد التأزم، تخترقه مشاكل ونواقص متعددة، فرغم كل الجهود المبذولة في مجال تطوير المنظومة التربوية العربية، فإن الأهداف المسطرة لسياسة سد منابع الأمية بإلزامية التعليم لم تتحقق كما كان متوقعا لها في حدود عام 1991 (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1996، ص11)

وهذه مسألة لم تعد تندرج فقط في باب التوقعات المستقبلية للتربية العربية، بل أضحت تشكل الحقيقة المرة التي يشهد عليها الواقع العربي الحالي بتجلياته ومظاهره المختلفة. فالأمية الضاربة الأطناب في هذا الواقع أصبحت مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين تشكل وبأنواعها: الأبجدية والثقافية والتكنولوجية التي تستغرق على التوالي (53%) و(80%) و(99%) من الساكنة العربية الحاجز المنيع أمام التنمية العربية في أبعادها المختلفة: الفردية والجماعية، الاقتصادية والسياسية الاجتماعية والثقافية. (مُحَمَّد حمود الإمام،1998، ص 16)

كما أن الفكر التربوي العربي لا يزال في متاهات ودوائر لامتناهية من المشاكل والصعوبات التي تحكم على خططه واستراتيجياته بالتعثر، وعلى جهوده ووعوده باليأس وعلى توجهاته وآفاقه بالانسداد. فرغم اختلاف الرؤى والتصورات وتباين الوسائل والطرق وتناقض المنطلقات والمرجعيات، فإن محددات هذا الفكر وبإجماع الكثيرين ما تزال تقليدية في محتوياتها ومضامينها، محافظة في أسسها ومبادئها، جامدة في أهدافها وغاياتها ورافضة لروح العصر ومقوماته المتطورة. فواقعه يبدو شديد التأزم، تخترقه مشاكل ونواقص متعددة حيث أنه رغم كل الجهود المبذولة في مجال تطوير المنظومة التربوية العربية، فإن الأهداف المسطرة لسياسة سد منابع الأمية بإلزامية التعليم لم تتحقق كما كان متوقعا لها في حدود عام 1991. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1996، ص16)

وما يمكن تسجيله أكثر من هذا نجد المناهج التربوية العربية تنبني على الاستراتيجية القائلة بترجيح كفة التعليم الكمي على كفة التعليم النوعي وباعتماد منطق السيطرة والامتثال على حساب منطق الحرية والمبادرة. (جورج زعرور،1992، ص25)

وهكذا يلاحظ أن كل ما تعبر عنه هذه المظاهر من عجز في الفكر التربوي العربي يرجع في جانبه الكبير إلى كون أن المنظور التعليمي المعتمد في هذا النطاق ما يزال يتشبع بطرائق وأساليب تفضل اجترار المعلومات وخزنها على معالجتها وبنائها، وترجح كفة ما هو نظري مجرد على ما هو عملي محسوس، وتغلب الجدل العقلي على التفكير المنهجي وتستهوي التقليد والمحاكاة على التجديد والابتكار وتنهج أخيرا أسلوب استهلاك منجزات الثورة العلمية عوض المشاركة الخلاقة فيها (عبد الله عبد الدائم، 1996، ص146)

وهي بهذا تزيغ عن الطريق المؤدي إلى تحقيق التقدم الاجتماعي وتنحرف عن السبيل القابل للتحفيز على امتلاك المنهج العلمي وأدواته الفكرية، هذا المنهج الذي أصبح يمثل الرهان الأساسي لكل فكر تربوي ناجح في عالم اليوم.

هذا و لم يتوقف الإحساس بالتخلف عند العرب عند مستوى بذاته ، بل شمل جميع نواحي الحياة ، و على وجه الخصوص الاقتصادية و السياسية و العسكرية ، لكنه أخذ شكلا غير عادي عندما أخذ فيه شعور مزمن بالنقص يتركز في الجانب التكنولوجي ، و لقد كان لهذا التركز آثارا جمة مازلنا تحت وقعها حتى الساعة ، و ما تزال الفجوة التكنولوجية بين العرب و بين الغرب في اتساع مرعب و مستمر و كثيرة هي الأسباب التي يمكن أن يعزو إليها هذا التخلف ، حيث نجد أن النظام التعليمي المتخلف يضعف معه مستوى التعليم ، و يقلل من إعداد الكوادر و المناهج التعليمية ، كما أن الحكومات العربية لا تول البحث العلمي أدنى اهتمام، بدليل الميزانيات التي تخصص له و التي لا تتعدى 10 % من الميزانية التي تخصصها حكومة اسرائيل وحدها، فضلا عن هجرة العقول التي تعكس التهرب من المسؤوليات التي تتحملها ممارسات الأنظمة ذاتها .

والواقع العربي الصعب لا يمكن أن يخفي عددا من المبادرات الناجحة في الشراكة مع القطاع الخاص إذ هناك أمثلة لشراكات علمية ناجحة على مستوى الخليج العربي بين الجامعات وقطاع الصناعة، منها الشراكة بين مدينة الملك عبد ال عزيز KACSTوشركات الأدوية، الشراكة بين أراكمو والمؤسسات الأكاديمية والجامعات السعودية (120 مشروع عام 2002)، والتعاون بين جامعة السلطان قابوس وواحة مسقط للمعرفة knowledge oasis muscat الكويتية، التعاون بين KISR

و شركة البترول الكويتية، التعاون بين جامعة زايد و شركة IBM و مركز الإبداع الإلكتروني في مدينة دبي للأنترنيتSMART SQUARE، وتعاون جامعة الإمارات و بعض شركات البترول و مصانع الألمنيوم . غير أن هذه الشركات ليست كافية كما و نوعا ، و التعاون البحثي الإقليمي بين الدول العربية كافة أصبح من المتطلبات الرئيسية للدخول في التكتلات الاقتصادية السياسية الكبيرة .( عبد الرزاق ضيفي، 2006،ص24)

ومن هنا فإن المهمة الأساسية التي تقع على نظم التربية اليوم و في المستقبل، هي العمل على بناء قوى فكرية ديناميكية حية، قادرة على تكوين عالم هاجسه أن يكون حضارة جديرة بالإنسان و في خدمة الإنسان كل إنسان. هذا يعني تغييرا شاملا في أهداف التربية و مناهجها و طرائقها، و في علاقاتها بالمجتمع، و يعني بوجه خاص أن يعزم النظام التربوي على أن يبني مجتمع الغد، بالتعاون مع سائر مقومات النظام الاجتماعي الشامل. (عبد الله عبد الدائم، 1998،ص64)

كما أن التربية على المواطنة تمكن الإنسان من آليات التنمية الذاتية و الانفتاح الموزون على المحيط. كما أنها تعيد التوازن بين ما هو محلي وبين ما هو كوني للتخفيف من غلو قيم العولمة، وما ترتب عنها من انهيار للحدود بين الثقافات المحلية والعالمية، وما صاحب ذلك من آثار سلبية أحيانا، وذلك للحفاظ على الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية بشكل يضمن الانتماء الذاتي والحضاري للمواطن دون التصادم مع الأفكار الرائجة في محيطه. (15/09/2019 15 :00) www.google.com

**خاتمـة**

لا يكفي أن تعمل نظم التربية العربية على إعداد جيل واع لقيمه وحضارته وحضارة الآخرين بل لابد

لها من أن تجعل التجربة العالمية، ولاسيما في ميادين العلم والثقافة والإعلام والاتصال، جزءا لا يتجزأ من مناهجها وطرائقها، بنية ومحتوى، ولاسيما بعد التطور

المذهل في التقنيات الإلكترونية والإعلامية، ومن أبرزها تقنيات الاتصال وتقنية "الإنترنيت " بوجه خاص، تلك التقنية التي تغدو يوما بعد يوم أساس الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العالم. وما تزال هذه التقنية المتقدمة ملكا ومسرحا لنشاطات وأغراض الدول المتقدمة، بل لأكثرها تقدما، أي الولايات المتحدة التي تسيطر على ثلاثة أرباع نشاطاتها. وما تزال اللغة الطاغية فيها هي الإنجليزية. وهكذا فأمام التربية العربية في هذا المجال جهدا استثنائي لابد أن نضطلع به، من أجل الاستفادة من هذه التقنية، ومن أجل رد مخاطرها في آن واحد. وأبرز مخاطرها دون شك، مخاطر "تسطيح" الثقافة العالمية، و الغزو الثقافي، انطلاقا من الغزو الاقتصادي و المالي. ولا غرابة، فعلى هذه الشبكة العالمية تنعكس مخاطر العولمة في أقصى أشكالها، ومخاطر الحضارة الحديثة في ذروة غزوها وتسلطها وعدوانها، وتنعكس عليها في الوقت نفسه الوعود الكبيرة التي في وسع التقدم التقني أن يقدمه للعالم، إن أحسن استخدامه وتوجيهه شطر خدمة القيم الإنسانية.

**قائمة المراجع:**

**1/ الغالي احرشوا:** مظاهر الثقافة العربية و شروط تحديثها، شؤون عربية، العدد78 ،.1994

**2/ امام الطراونة و لمياء سليمان القتيخ:** استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرين ، العدد الأول، يناير، .2012

3/ **المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم:** استراتيجية محو الأمية في البلاد العربية، بغداد ، ديسمبر .1996

**4/ جورج زعرور** : تدريس العلوم و التكنولوجيا في البلدان العربية ، اتجاهاته و مشكلاته ، التربية الجديدة ، العدد 16 ،.1992

**5/ محمد حمود الإمام** : رؤية للعالم في القرن الحادي و العشرين و دور العرب فيه ، ندوة "نحو رؤى مستقبلية للتعليم في الوطن العربي . المنظمة العربية للتربية و الثقلفة و العلوم ، مسقط ، عمان ، .1998

**6/ عبد الرزاق ضيفي** : الإنفاق العربي على البحث العلمي ، مجاة العلم و الإيمان ، العدد الثاني ، اكتوبر 2006.

**7/ عبد الله العروي** : الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، دار الطليعة ، بيروت ، 1979 .

**8/ عبد الله عبد الدائم** : نحو فلسفة عربية تربوية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، المستقبل العربي ، العدد 212 ، 1996 .

**9/ عبد الله عبد الدائم** : التربية و القيم الإنسانية في عصر العلم و التقانة و المال ، مجلة المستقبل العربي قسم الدوريات ، 1998/11/15 .

**10/ فضيل دليو** : وسائل الإتصال و تكنولوجياته ، منشورات جلمعة منتوري ، قسنطينة ، 2002 .

**المواقع الالكترونية** :

1- www.google.com (15/09/2019 15 :00)

2-)http://www.echoroukonline.com/ara/articles/149810.html)20/09/2019 20:00